التي تسمع، وعقولهم التي تعقل، ونفوسهم التي تعلم.

وقال تعالى: ﴿ مِنَ الذين هادُوا يُحرِّفون الكَلم عن مواضعه، ويقولون سمعنا وعصينا واسْمَع غير مُسْمَع، وراعِنا، لَيّاً بألسنتهم وطَعْناً في الدين، ولو أنهم قالوا سمعْنا وأطعْنا، واسمع وانْظُرنا، لكان خيراً لهم ﴾[1].

إن اليهود يحرِّفون الكلم بعد وضعه وتثبيته وإقراره، إن الكلام الواضح المقرر يحرفه اليهود تحريفاً لفظياً أو تحريفاً معنوياً، وإذا عرف المسلمون الحق وقالوا سمعنا وأطعنا، فإن اليهود يقولون: سمعنا وعصينا.

وإذا قال الصحابة لرسول اللَّه ﷺ: يا رسول اللَّه راعنا، أي ارعنا سمعك وأمهلنا وانظرنا، فإنهم يقصدون تكريم الرسول عليه السلام واحترامه.

لكن اليهود المحرِّفين يجعلون لهذه الكلمة معنى آخر مرذول، يقولون: يا محمد راعنا: من الرعونة والخفة والطيش، وينسبون هذه الصفات إليه عليه السلام، يقولونها ﴿ ليّاً بألسنتهم ﴾ بقصد التحريف، و﴿ طعناً في الدين ﴾ وهم لا دين عندهم.

وأبطل القرآن هذا الكيد المريض والتحريف الجبان بأن منع الصحابة من قول هذه اللفظة، وأعطاهم بديلاً عنها لفظة أخرى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا، وقولوا انظرنا، واسمعوا، وللكافرين عذاب أليم ﴾[2].

وقال تعالى يسجل على يهود تحريفهم: ﴿ فبما نقضِهم ميثاقَهم لَعَنَّاهم، وجعلنا قلوبهم قاسية، يُحرِّفون الكَلِم عن مواضعه ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ يا أيها الرسولُ لا يَحْزُنْك الذين يُسارعون في الكفر، من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تُؤمنْ قلوبُهم، ومن الذين هادُوا، سَمَّاعون للكذب، سمَّاعون لقومٍ آخرين لم يأتوك، يُحرِّفون الكَلِم من بعد مواضعه،

(١) النساء: ٤٦.
(٢) البقرة: ١٠٤.
(٣) المائدة: ١٣.